

# التداعيات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لتغير المناخ على الشخصية المصرية

مقدمة:

تواجه مجتمعات الدول النامية ومنها المجتمع المصري؛ ظاهرة التغيرات المناخية وتداعياتها المختلفة، تلك التداعيات التي قد تؤثر على العديد من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية والسياسية.

وقد أثبتت تقارير المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة UN والمجلس الحكومي المعني بالتغيرات المناخية IPCC وغيرهم من المنظمات الدولية؛ أن التغيرات المناخية تؤثر على تحقيق التنمية بشكل عام، والتنمية المُستدامة بشكل خاص.

وعلى الرغم أن مُساهمة الدول النامية في حدوث التغيرات المناخية لا تكاد تذكر إذا ما تم مقارنتها بالدول الصناعية الكبرى؛ إلا أن الدول النامية تواجه العديد من الآثار المرتبة على التغيرات المناخية،

ويتناول الباحث الموضوع الراهن بالدراسة من وجهة النظر السوسولوجية؛ الأمر الذي حتمَّ عليه أن يقوم بتوضيح ماهية الظواهر المناخية، وتأثيراتها المحتملة على المجتمع المصري.

وقد أكدت بعض الدراسات -واتفقت معهم الدراسة الراهنة- على أن درجات الحرارة والرطوبة النسبية وكميات الأمطار من أكثر العناصر -بالإضافة إلى عناصر أخرى- تأثيراً على الحالة المزاجية، وعلى العلاقات الأسرية، وعلى الاستيعاب، وعلى المشاركة السياسية بالتصويت والانتخاب، وعلى الإنجاز وعلاقات العمل، وعلى عادات الاستهلاك.

## إشكالية موضوع الدراسة:

يؤدي المناخ الحار الرطب إلى انتشار الجراثيم والميكروبات، وبالتالي انتشار الأمراض؛ الأمر الذي يؤدي إلى أن تقل الإنتاجية نتيجة عدم القدرة على المشاركة في العمل، وبالتالي يتضرر الاقتصاد القومي.

كما يؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى الشعور بالاختناق، خاصة مع الازدحام؛ وإذا ترافق ارتفاع درجات الحرارة مع وجود رياح خماسينية تنتشر الأمراض الصدرية وأمراض ضيق التنفس، وأمراض العيون.

ويؤكد تنوع التدايعات الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن التغيرات المناخية على أهمية موضوع الدراسة من ناحية، وعلى وجود إشكالية تتعلق بتدايعات التغيرات المناخية من ناحية أخرى.

# الأهمية النظرية للدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الراهنة من كونها دراسة عبر تخصصية، تربط بين علم المناخ وفروعه، وعلم الاجتماع وتخصصاته؛ وعلم الجغرافيا، وعلم الأيكولوجيا؛ وقد أصبحت هذه النوعية من الدراسات تأخذ شكل العالمية؛ نظرًا لتداخل التأثيرات، وتنوعها، وارتباطها بالأمور الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية.

# الأهمية التطبيقية للدراسة:

تأتي الأهمية التطبيقية للدراسة الراهنة من كونها حاولت تفسير العلاقة بين تداعيات التغيرات المناخية من ناحية، ومحاولة طرح أساليب المواجهة، وطرق التكيف، التي تتفق وطبيعة الشخصية المصرية وظروف المجتمع المصري من ناحية أخرى؛ بهدف إفادة المسؤولين وصناع القرار بالنتائج النهائية للدراسة.

# أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

يتحدد الهدف الرئيس للدراسة الراهنة في التعرف على تداعيات التغيرات المناخية على الشخصية المصرية، وفي ضوء ذلك يُمكن تحديد الأهداف الفرعية على النحو التالي:

- (1) رصد تداعيات التغيرات المناخية -الإيجابية والسلبية- وعلاقتها بخصائص الشخصية المصرية.
- (2) الكشف عن الوزن النسبي لكل من التداعيات الإيجابية والسلبية للتغيرات المناخية.
- (3) التعرف على مدى استعداد الشخصية المصرية للتوافق والتكيف مع تداعيات التغيرات المناخية.
- (4) تقديم تصور مُقترح للتغلب على الإنعكاسات السلبية وتدعيم التداعيات الإيجابية

وقد سعت الدراسة الراهنة إلى تحقيق أهدافها من خلال طرح عدة تساؤلات؛ وتحدد التساؤل الرئيس فيما يلي:

ما هي التداعيات الناجمة عن التغيرات المناخية على الشخصية المصرية

وللإجابة على التساؤل الرئيس لا بد من طرح التساؤلات الفرعية الآتية:-

- 1) ما هي طبيعة العلاقة بين تداعيات التغيرات المناخية بشقيها الإيجابي والسلبي وخصائص الشخصية المصرية؟
- 2) أيهما أكثر تأثيرًا على الشخصية المصرية التداعيات الإيجابية أم السلبية للتغيرات المناخية؟
- 3) ما هو مدى استعداد الشخصية المصرية للتكيف مع تداعيات التغيرات المناخية؟
- 4) ما هو التصور المقترح للتغلب على الإنعكاسات السلبية، وتدعيم التداعيات الإيجابية للتغيرات المناخية على الشخصية المصرية؟

# أهم الإجراءات المنهجية للدراسة:

استرشد الباحث بالمنهج العلمي مستخدمًا الأسلوب الوصفي التحليلي، والأسلوب التاريخي؛ وأسلوب دراسة الحالة، واعتمد الباحث على أدوات جمع البيانات التالية: الملاحظة بأنواعها، السجلات الإحصائية، الإخباريين، الخرائط الجغرافية؛ بالإضافة إلى أداة المقياس، وقد بلغ عدد الأسئلة المطروحة على المبحوثين 63 سؤال، وكان إجمالي عدد المبحوثين 270 مفردة موزعة بالتساوي على المحافظات الثلاث.

وقد تضمنت الدراسة الراهنة ثلاثة مجالات أساسية كما يلي:

- (1) المجال الجغرافي: وقد استعان الباحث بالخرائط الجغرافية وكتب المعدلات المناخية لكي يقوم بتحديد المجال الجغرافي بدقة، والذي اشتمل على محافظات (أسوان، والإسكندرية، ودمياط) نظرًا لتمييز تلك المناطق بأعلى معدلات لدرجات الحرارة وكميات الأمطار والرطوبة النسبية.
- (2) المجال البشري: وقد اشتملت عينة الدراسة على 270 مفردة، موزعين بالتساوي على المحافظات الثلاث، مع اختلاف توزيعهم داخل كل محافظة بحسب الكثافة السكانية لكل مركز أو قسم.
- (3) المجال الزمني: استمر جمع المادة العلمية منذ اختيار موضوع الدراسة وتسجيله في يوليو 2019 م حتى يوليو 2020 م، واستمرت الدراسة الميدانية منذ أغسطس 2020 م حتى يوليو 2021 م، وتم التطبيق الفعلي في شهري يونيو ويوليو 2021 م.

# كيفية اختيار عينة الدراسة وحجمها وخصائصها:

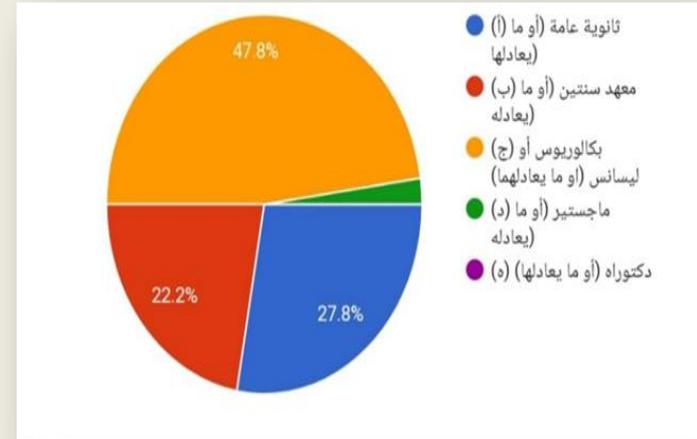
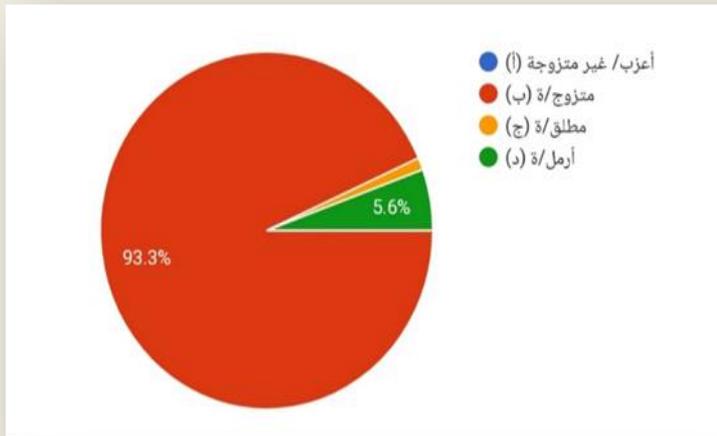
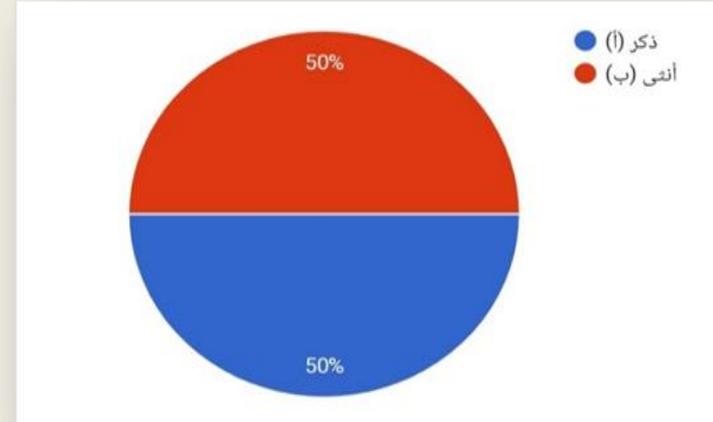
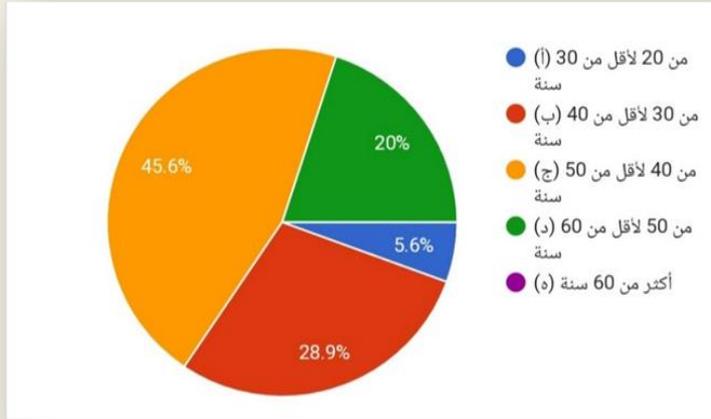
مرّت عملية اختيار عينة الدراسة الراهنة بأربع مراحل، الأولى تحديد وحدة العينة (التحليل)، والثانية اختيار العينة، والثالثة تحديد حجم العينة، والرابعة تحديد خصائص العينة

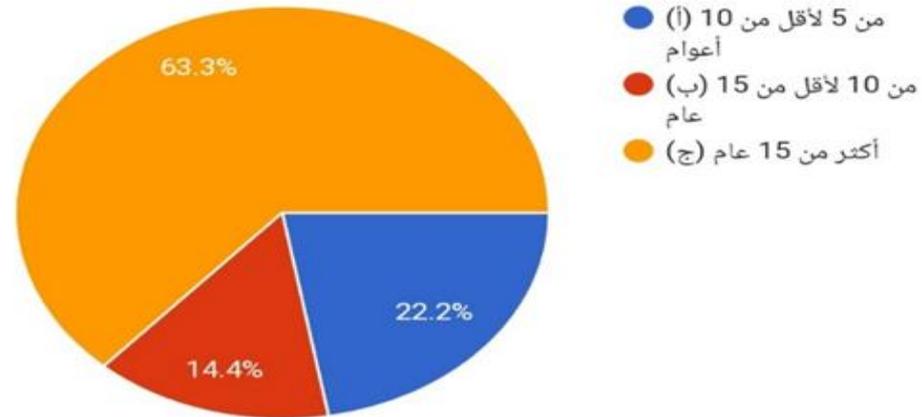
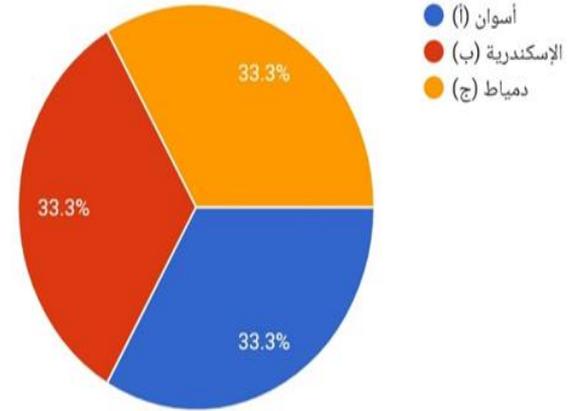
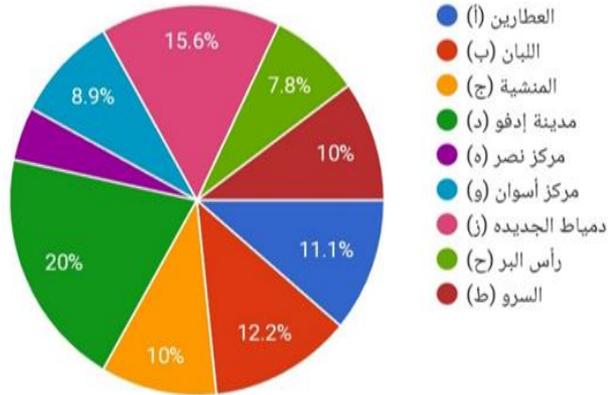
وقد تمثلت وحدة "التحليل" في الدراسة الراهنة في: العينة المختارة من القاطنين بأكثر المناطق تأثراً بالتغيرات المناخية وقد تحددت بناءً على كتب المعدلات المناخية وإفادات الإخباريين فيما يلي:

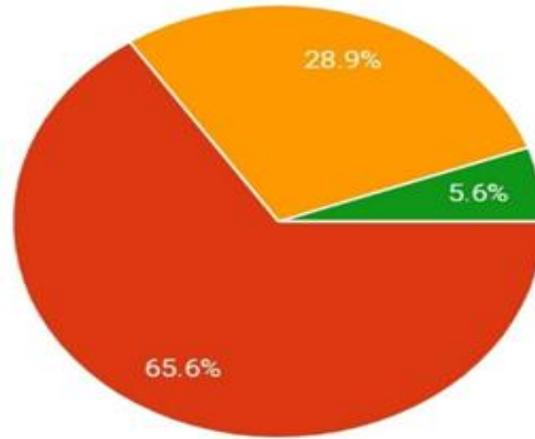
- محافظة أسوان «مدينة إدفو، مركز نصر، ومركز أسوان»
- محافظة الإسكندرية أقسام «القطارين واللبان، والمنشية»
- محافظة دمياط «دمياط الجديدة ورأس البر، والسرو»

وقد ركز الباحث في دراسته على أن تكون وحدة التحليل هي أرباب الأسر بغض النظر عما إذا كان رب الأسرة ذكراً أو أنثى؛ وبغض النظر عن درجة القرابة (أب، أو أم، أو أخ، أو أخت، وما إلى ذلك).

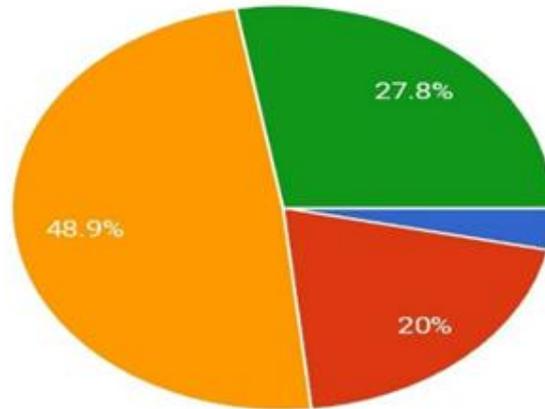
# وتوضح الأشكال الآتية عينة الدراسة وفقاً للخصائص المحددة سلفاً:







- لا يعمل / ربة منزل (أ)
- موظف/ة بالحكومة (ب)
- موظف/ة بالقطاع الخاص (ج)
- صاحب/ة عمل (د)



- أقل من 3000 جنيه مصري (أ)
- من 3000 لأقل من 4500 جنيه مصري (ب)
- من 4500 لأقل من 6000 جنيه مصري (ج)
- من 6000 لأقل من 8000 جنيه مصري (د)

# استراتيجية تحليل البيانات

بدأ الباحث عملية مراجعة البيانات قبل البدء في التحليل الإحصائي، وذلك لاحتمال وجود بعض الأخطاء التي ربما تكون قد حدثت خلال جمع البيانات، وما يترتب عليها من نتائج غير دقيقة؛ وقد كان العدد النهائي للاستمارات 270 استمارة؛ تمت معالجتها إحصائياً.

وقام الباحث بتفريغ البيانات في صورة جداول ونسب مئوية؛ ثم تحليل البيانات كمياً وكيفياً وتفسيرها؛ لتوضيح الدلالة السوسولوجية لتلك البيانات من خلال الوصف الكمي، والجداول المركبة، والتحليل الكيفي؛ كما يلي:

- 1) الوصف الكمي:** قام الباحث بحساب النسب المئوية ودلالاتها وعرضها في صورة جداول تكرارية بسيطة ونسب مئوية، ليتمكن من وصف التركيبة البنائية لمجتمع الدراسة.
- 2) الجداول المركبة:** استخدمها الباحث لوصف طبيعة تأثيرات التغيرات المناخية على الشخصية المصرية في إطار علاقة كلاً منهما بالآخر.
- 3) التحليل الكيفي:** تحدد في تحليل بيانات الدراسة ونتائجها في ضوء أهداف الدراسة الراهنة وتساؤلاتها، وفي ضوء مقارنة نتائج الدراسة الراهنة بنتائج الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وفي ضوء الإطار النظري الذي اعتمد عليه الباحث في الدراسة الراهنة.

# أهم نتائج الدراسة

لقد أكدت الدراسة الراهنة على أن: "العلاقة بين المناخ والمجتمع متعددة الأبعاد، ومتعددة الاتجاهات، وتنتج نتائج متفاوتة". ( Fiske, S.J. and others, 2014: 32

لقد أظهرت نتائج الدراسة أن النسبة الأكبر من الذكور يتأثرون بارتفاع درجات الحرارة؛ خاصة في علاقاتهم الأسرية، ثم علاقات العمل والإنجاز، ثم حالتهم المزاجية. كما أكدت نتائج الدراسة على أن أكثر العناصر المناخية تأثيرًا على الإناث كانت «ارتفاع الرطوبة، ثم انخفاض الحرارة»

وقد كانت نسبة مشاركة العينة من الفئة العمرية (40 لأقل من 50 سنة) هي الأعلى في الثلاث محافظات.

وكانت نسبة مشاركة العينة من الحاصلين على مؤهل عالٍ هي الأعلى في الثلاث محافظات. وقد كان المتزوجون هم أكثر الفئات استجابة للدراسة الميدانية، يليهم الأراامل ثم المطلقين بنسب ضئيلة.

وقد أظهرت العينة تأثر سكان المناطق الحضرية بالتغيرات المناخية -سلبًا- أكثر من سكان المناطق الريفية؛ خاصة مع ارتفاع درجات الحرارة؛ كما كان لغزارة الأمطار تأثيرًا سلبيًا على المبحوثين من الإسكندرية ثم دمياط وأخيرًا أسوان، وكان لارتفاع الرطوبة النسبية تأثيرًا سلبيًا على كامل المبحوثين بالمحافظات الثلاث؛ كما كان لارتفاع درجات الحرارة تأثيرًا سلبيًا خاصة على العينة من حضر محافظة أسوان، ثم مبحوثي الإسكندرية ثم عينة دمياط.

وقد تبين أنه كلما ارتفع المستوى الوظيفي وازداد متوسط الدخل الشهري؛ أدى ذلك إلى قلة التأثير السلبي بالتغيرات التي تحدث في عناصر المناخ المذكورة؛ خاصة على الموظفين، سواءً بالقطاع الخاص أو القطاع الحكومي؛ وقد كان أصحاب الأعمال أكثر تَقَبُّلاً للتغيرات في عناصر المناخ المُحددة -ارتفاعًا أو انخفاضًا- عن الموظفين بشكل عام؛ مُفسِّرِينَ ذلك بأنهم غير مُجبرين على العمل في أوقات الطقس السيئ، وبذلك لا يشعرون بثمة تداعيات سلبية.

# كيفية المواجهة والرؤية المستقبلية

- 1) ضرورة الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية السليمة، ومؤسساتها المختلفة لضمان تشكيل الشخصية المصرية.
- 2) ضرورة ترسيخ القيم الإيجابية التي تحددها الثقافة القائمة كالسلوكيات الحميدة والتصرفات المسؤولة كالالتزام الأخلاقي، والتسامح والحق والقوة وكلها أدوات اجتماعية للحفاظ على النظام الاجتماعي والاستقرار في المجتمع.
- 3) أهمية الارتقاء بجودة حياة المواطنين المصريين، وتحسين مستويات معيشتهم، وضمان حقوقهم المختلفة (السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية... وما إلى ذلك).
- 4) ضرورة الحد من الفقر بجميع أشكاله، والقضاء على الجوع، والتخلف والجهل والامية بكافة أشكالها، والبطالة بمختلف أنواعها، والمرض بكل أعراضه.
- 5) ضرورة إتاحة العدالة والاندماج الاجتماعي، ودعم المشاركة المجتمعية في التنمية المستدامة لكافة الفئات الاجتماعية.
- 6) أهمية تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية في كل من الحقوق والفرص، والعدالة المكانية وسد الفجوات التنموية الجغرافية.
- 7) أهمية تمكين المرأة والشباب والفئات الأكثر احتياجًا، وضمان حقوقهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية... وغيرها.
- 8) ضرورة تدعيم الاقتصاد التنافسي المتنوع، وتحقيق نمو اقتصادي مرتفع ومستدام، ورفع مستوى مرونة وتنافسية الاقتصاد.
- 9) أهمية إدماج البعد البيئي والاجتماعي في التنمية الاقتصادية، لتحقيق الاستدامة المالية.
- 10) ضرورة دعم البحث العلمي، وزيادة التمويل؛ بما يتناسب مع رؤيته وأهميته ورسالته وأهدافه.
- 11) الالتزام بنظام بيئي متكامل ومستدام لمواجهة التداخات السلبية المترتبة على التغيرات المناخية.
- 12) أهمية تعزيز قدرة الأنظمة البيئية على المرونة والتكيف والاندماج.
- 13) ضرورة تدعيم القدرة على مواجهة كافة المشكلات والأزمات والمخاطر والكوارث الطبيعية.
- 14) ضرورة الاعتماد المتزايد على الطاقات المتجددة، والمحافظة على الطبيعة وحماية مواردها المختلفة.
- 15) أهمية التنوع البيولوجي، وتبني أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدام، وتحقيق أفضل استخدام للموارد الطبيعية.
- 16) ضرورة ضمان الأمن الغذائي والمائي، وأمن الطاقة المستدام.
- 17) ضرورة ضمان الاستقرار الانساني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والبيئي".

شكرًا لحسن الاستماع  
أي أسئلة

الباحث

